

د . يونس محمد

جامعة الامام جعفر الصادق (ع)

ورقة عمل

المحور الاول: الفتن والمحن في التراث العربي الاسلامي

الحمد لله الذي هدى لطاعته وألهم، وعلم الإنسان مالم يكن يعلم، أسأله شكر ما منَّ به وأنعم، وعقبى خير يكمل بها نعماه ويختم، وصلواته على محمد نبيه (ﷺ)،
وبعد:

يعتبر التراث الإسلامي مظهراً من مظاهر الإبداع الفردي والإبداع الجماعي للأمة خلال تاريخها الطويل، كما يعتبر التراث أفضل تعبير عن الهوية الثقافية للأمة وذاتيتها الثقافية. ويشمل التراث الإسلامي أشكالاً متعددة ثقافية وفنية وفكرية متوارثة من ماضي الأمة القريب والبعيد .

نحن نؤمن بأن المصدر الأساس للتراث الإسلامي هو القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، اللذان فجرا عطاءات علمية وفكرية وثقافية، ولهذا نرى أن دراسته دراسة نقدية هادفة هي أمر مفيد يندرج ضمن سبل العناية به. فالثقافات التي لديها الجرأة على القيام بنقد ذاتي لتاريخها والاستفادة من الدروس المستخلصة من تراثها، يمكنها أن تصوغ تراثها المستقبلي بروح خلاقة لمواكبة التغيير دون التخلي عن أصالتها، وإن الذين يستوعبون تراثهم اكتشافاً ودراية ونقداً، يكونون أكثر استعداداً للحفاظ على التواصل من خلال التغيير، وتراثنا المكتوب والمقروء الذي تزخر به آلاف المكتبات في مختلف البلدان والقارات هو بحاجة لعملية النقد التي تشيد بالعمل الصحيح وتساعد على تقويم الخطأ إن وجد في بعضها الآخر، ولم يقف النقد يوماً عند مكان ما بل استمروا بعملية التقويم تلك الى يومنا هذا ، وهذا ما يحسب لكل هؤلاء النقاد لأجل تحصيل هذا التراث المعطاء من كل صيغ الفتن والمتصيدين الفرص لأجل الطعن بماضينا السامي الذي بقي ومازال باقيا صامدا على مر العصور.

قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أَتَسَسَّ بِئِنَّهُ عَلَى تَقْوَى مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَّنْ أَتَسَسَّ بِئِنَّهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَتَّهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾^١.

رحم الله سلفنا من الأئمة المرضيين والأعلام السابقين والقدوة الصالحين من أهل الحديث ومن سار على نهجهم قرنا بعد قرن، لولاهم لضاعت السنن والآثار ولاختلط علينا الامر وما نحسن التمييز بين حال وحال، وصلى الله على سيدنا محمد (ﷺ) ووقفنا لما فيه الخير والصلاح والحمد لله رب العالمين.

ختاما نتوجه بجزيل الشكر الى القائمين على هذا المؤتمر القيم سائلين الله عز وجل النجاح والسداد

م . د . يونس محمد جاسم

رئيس قسم علوم القرآن/ جامعة الإمام جعفر الصادق (ع)

^١ سورة التوبة (الآية - ١٠٩)